السـادات يتحدث عن ثورة ٢٣ يوليو بكل ايجابياتها وسلبياتها

معيار التقدمية والرجعية لايمكن أن يقوم على أسـاس علاقتنا بالاتحاد السـوفيتى

مصر هى صـاحبة القرار فى كل شئونها ولن تقبل أن يصدر من أى عاصمة أخرى

جيـل أكتـوبر يرفض خيـانة الذين باعوا أقلامهم ومبـادئهم انى مؤمن بحق كل جيـل فى ممارسـة حقـه فى العمـل الوطنى

فى حديثه الشامل الى الامة ، فى ذكرى مرور ٢٥ عاما على قيام ثورة ٢٣ يوليو قدم الرئيس أنور السادات تقييما شاملا للثورة بانجازاتها وايجابياتها وسـلبياتها ، وفتح الرئيس السادات قلبه للشباب ، كمناضـل وثائر ، ومسـاحب الصـوت الذى أعلن الى الشعب قيام الثورة وخاض تجربتها كاملة .

تحدث الرئيس السادات عن مراحل نضـال الشـعب المصرى عبر التـاريخ الحديث ودور الشباب فى مقاومة الاحتلال والاستغلال .

وعن الشباب : قال الرئيس السادات ان كفاحه ظل دائما مصدر فخر لبلده لانه لم يستسلم.وقاد الكفاح ضد الاحتلال والسراى ولم يختلط عليه الكفاح كما يحدث هذه الايام عندما وقع بعض الشباب المصرى من اليسار المنحرف فى وهم، فاعتبر نفسه هو الوحيد المثقف الذى يحق له ان يحكم ، وبدأ يتحرك ضد بلده وأهله ، وضد حكومته الوطنية .

وطالب الرئيس الشباب بدراسة تاريخ بلده الحقيقى حتى لا يقع فريسة لليساريين الذين يحاولون تشويه التاريخ .

وعن ثورة ١٥ مايو : قال الرئيس انها قطعت المستحلات نهائيا ، وقال ان مراكز القوى نشأت لان طبيعة النظم التى تستند الى الفرد لابد أن تنشأ فيها مراكز القوى، أما الآن فان دولة المؤسسات لا تسمح بقيام مراكز قوى جديدة .

وعن جيل اكتوبر : قال الرئيس السادات انه جيل يرفض الخيانة والانهزامية ، كما يرفض الذين باعوا اقلامهم وشرفهم وديانتهم .

وقال الرئيس فى حديثه التاريخى للثلاثينيون التى يؤمن بحق كل جيل فى ممارسة حقه فى العمل الوطنى .

وقال الرئيس السادات فى حديثه عن أحداث ١٨ و ١٩ يناير انه رفض استخدام الاجراءات الاستثنائية لانه يؤمن ان الاجراءات الاستثنائية حين تبدأ تظل تتصاعد ولا يستطيع أحد أن يوقفها بعد ذلك

وعن الرجعية والتقدمية : قال الرئيس السادات ان الشباب يحتاج الى أن يدرك ان التقدمية ليست هى الشيوعية أو الماركسية ، كما يقال لهم ، وان ماعداها رجعية وتأخر ، كما يحتاج الشباب الى أن يعرف ان معيار التقدمية والرجعية لا يمكن أن يكون على اساس علاقتنا بالاتحاد السوفيتى ، ولكن المعيار الحقيقى للتقدمية هو أن يكون الحكم للقاعدة الشعبية العريضة وهذا ما نسير عليه فعلا الآن.

وعن حرية الارادة المصرية واستقلالها اكد الرئيس السادات ان القرار فى مصر لابد أن يصدر من مصر ولا يمكن أن نقبل أن يكون القرار من أى عاصمة أخرى .

وفى بداية الحديث التاريخى الذى استغرق ساعتين ونصف الساعة روى الرئيس السادات جانبا من ذكرياته الشخصية ليضع أمام الشباب صورة مما كان يجرى فى مصر فى ظل تحكم القوى الاستعمارية والرجعية وسيطرة الاقطاع ورأس المال .

استعرض الرئيس السادات تاريخ نضال الشعب المصرى عبر مراحله المختلفة .. من اجل تحقيق الاستقلال واقرار الدستور .. واكد ان هذا النضال لم يتوقف ابدا .. برغم قهر الاحتلال وعبث الاحزاب التى تحولت الى اداة فى ايدى الاستعمار والقصر لضرب مصالح الشعب .

وقال الرئيس السادات فى حديث ادلى به للتليفزيون العربى بمناسبة مرور ربع قرن على قيام ثورة يوليو .. ان الثورة قامت تعبيرا عن رفض الشعب للاحتلال .. واوضاع المهانة والاستغلال التى قبلت الاحزاب والسياسيين القدامى الحكم فى ظلها .. واكد فى هذا الصدد .. ان عقارب الساعة لايمكن ان تعود الى الوراء ..

وتناول الرئيس السادات فى حديثه قصة ثورة ٢٣ يوليو فقال .. ان الثورة كانت عملاقة فى انتصاراتها .. وانجازاتها . . وعملاقة فى انحرافاتها واخطائها للاسف وان فترة الخمسينات هى فترة ازدهار الثورة .. وان الستينات شهدت انحسارها .. وكانت فترة هزائم ومرارة والم .. واجراءات عسفت بكيان المواطن .. واهدرت كرامة الانسان .

واكد الرئيس السادات .. ان الاشتراكية الديمقراطية .. هى تعبير عن معاناة الشعب ورفضه للنظام الراسمالى .. والاشتراكية الستينات اللذين كانا ضد قيم الشعب وتراثه وعقيدته .. التى تقوم على الحب والوفاء والاخاء منذ سبعة آلاف سنة .

وفيما يلى نص حديث الرئيس لتور السادات الى التليفزيون العربى :

□ السيدة هيت مصطفى : أيها السادة .. أن الاحداث لاتحس بوقعها فى نفوسنا الا اذا تبلورت وأصبحت حقيقة واقعة .. وفى يوم الثالث والعشرين من يوليو عام ١٩٥٢ .. صحا شعب مصر على صوت يدعو للحق ويرتفع صوت الشعب فوق كل الاصوات .. ويعلن قيام ثورة انتظرها الشعب كى يعيد صياغة حياته من جديد.. ثم عاشت مصر ربع قرن من الزمان تتفاعل فيها احداث الثورة من اجل التغيير .. وحين يسجل تاريخ الثورات فيجب ان يكون القلم أمينا ومنصفا لهذا الشعب العظيم .. الذى اعطى دائما .. ثم رفض القهر وصحح المسار بأسلوبه الرائع المستمد من تاريخه العريق

وهى أول ثورة فى التاريخ تصحح مسارها بنفسها وبارادة شعبية كاملة .. فتصبح امتدادا طبيعيا وتحقق بأصالة ما ارتضاه الشعب منها ومع رجل مصر الذى بدأ كفاحه من أجل مصر قبل ثورة يوليو بأكثر من عشر سنوات .. واختاره القدر ليكون صوته اول بيان يعلن عن ثورة مصر .. ثم تكون مسئوليته .. مسئولية صاحب الصوت بعد تسعة عشر عاما .. تحقيق ما نادى به فى اليوم الاول من ثورة يوليو عام ١٩٥٢ .. فكانت ثورة تصحيح مسار الثورة فى مايو عام ١٩٧١

أيها السادة .. الرئيس محمد انور السادات رئيس جمهورية مصر العربية .. كل سنة وسيادتك طيب يا افندم .

■■ الرئيس السادات : كل سنة وانت طيبة .. وكل سنة وشعبنا كله طيب .

□ س : سيادة الرئيس .. فى هذا اليوم يبهم الشعب فى مصر بل من حق الشعب فى مصر .. وخاصة الشباب .. أن نوضع النقاط على الحروف بالنسبة لمسار ثورة يوليو عام ١٩٥٢ .. من سيادتك بالذات .. يبهمنا النهاردة ان نبدأ اللقاء .. ونعتبره لقاء تاريخى لان سيادتك ستضع النقاط على الحروف .. ونعتبره حديث من القلب الى شعب مصر فنبدأ بلماذا قامت الثورة .

■■ الرئيس السادات : الواقع انه سؤال ممكن الانسان يرد عليه فى سطور .. وممكن الانسان يرد عليه فى كراسات أو مجلدات قد يكون شعب مصر طول عمره لم يقبل أبدا لا الظلم ولا الاستبداد ولا الحكم الخارجى أيا كان .

اذا خدنا حقبة قريبة .. بلاش نروح فى أعماق التاريخ ...

اذا خدنا حقبة قريبة مثلا نبدأ بالحملة الفرنسية على مصر .. طبعا بنشوف ان مصر كافحت وظلت تكافح والشعب المصرى ظل فى كفاح ومعركة القاهرة بثورة التى عملوها القاهريين ضد الفرنسيين اللى كانوا جايين ومسلحين باحدث أنواع الاسلحة فى ذلك العصر .. الجبرتى سجل هذا بصورة وسجل لسكان القاهرة صورة كفاحية فى غاية الجمال .. الجبرتى .. وكان فيه ابطال من أبطالنا الوطنيين المصريين . كان فيه الشيخ عمر مكرم .. كان فيه الشيخ السادات كان فيه أبطال كتيرين جدا

في هذه الحقبة .

محاولة الانجليز الاولى التي هزمت في رشيد .. وبعد ذلك جت فترة انقطع فيها تاريخ مصر حقيقة بعد محمد علي لانه بلا شك لايجب أبدا أن يعتبر تاريخيا ان لاننكر أن محمد علي أو أسس البناء التي بدأ بيه لكنا في وضع غير الوضع الي احنا فيه سواء وقت احنا ما بدانا ثورتنا أو ما قبل ذلك .

ولكن في فترة بعد محمد علي انقطعت فيها البلد تماما .. مليما كان الفترات الربعمائه سنة الاخيرة كان كلها حكم الترك .. وللأسف يعني زي ما احنا شفنا كان الحكم التركي أو الامبراطورية العثمانيه الحاجه الغريبة أن ليها في التاريخ خصيصه معينة أنه كل امبراطورية في التاريخ تركت وراءها حاجة وكان لها انجازها .. من أول الامبراطورية الرومانية المتنهية حتى الامبراطورية البريطانية في الاخر ... الا امبراطورية واحدة وهي الامبراطورية العثمانية لم تترك وراءها الا الخراب والدمار في اي مكان اتوجدت فيه لان في مصر زي ما بتقرأ التاريخ التاريخيين يقدروا يقولوا هذا نلاقي كان السلطان سليم .. أول ما دخل مصر زي ماكان بيخش اي بلد اخرى عمل في مصر هنا يروح واخد كل الصناع المهرة وكل أصحاب الحرف وعلى أسطمبول .

زي ما يقول ربعمائة سنة تحت هذا الاستعمار الماحق وبعدين بتيجي فترة توتق وبيجي الاستعمار البريطاني سنة ٨٢ ما بيبطلش كفاح الشعب المصري .. يعني من وقت الفرنساويين وطول وقت العثمانيين ما بطلش الكفاح .. وزي ما قلت الابطال اللي ذكرتهم جه الاحتلال الانجليز سنة ٨٢ .. ابتدى عرابي .. وقبل عرابي .. كان فيه قادة أيضا في البلد شريف باشا وقتها وكان فيه اول جمعية تأسيسية حصلت في مصر هنا ولو أنها كانت استشارية .

كل ده في تاريخ مصر موجود .. وبعدين الاحتلال البريطاني .. كان عرابي اللي بيمثل رأس الحربة .. عرابي كان بيطلب أيه .. عرابي كان بيطلب الدستور .. نمرة واحد الدستور .. نمرة اتنين تعمير الجيش .. لانه كان ضباط هو كان ضباط صحيح من الفلاحين ومن هيبا لكن كان ممنوع عليهم الي رتب محددة .. بعد ذلك كل الضباط الكبار شراكسة ثم غيركمان الرتب عددهم محدود .. كأي مصري يعني كان بيعتمد على شيئين اتنين عرابي .. أو شيئين أساسيين اللي خلاهم علامة الكفاح عبر الاجيال .. الامر الاول الدستور أي الوثيقه اللي تنظم علاقة الحاكم بالمحكوم .

الامر الثاني .. أن تعمير الجيش المصري ده من عرابي .. بعد كده بعد عرابي .. احنا عارفين كلنا في تاريخنا التاريخ ممتد .. جه مصطفى كامل وقام بكفاحه في الحزب الوطني .. مصطفى كامل كمل لغاية ما مات .. وطبعا انتوا عارفين كفاح مصطفى كامل اللي بيتميز بحتة بمكن حساسة بالنسبة لي أنا جدا .. وهي دنشواي .. لانه كان له فيها موقف كبير جدا ولو أنه مات بعدها على طول لكن أستمر العلم مرفوع .. كمل الحزب الوطني محمد فريد الله يرحمه كل هؤلاء لايمكن أبدا نتجاهلهم وكلهم في مسار الثورة من اجل مصر .

بعد ذلك جت الحرب العالمية الاولى .. أعلنت الحماية على مصر من قبل بريطانيا .. قاوم الشعب المصري .. قاوم هذا .. وبعدين انتهت الحرب في سنة ١٨ .. قام الوفد .. قام سعد زغلول .. وبدأوا كفاحهم علشان يخلصوا من الانجليز .. وشغل كلمة الوفد كانت تاريخيا أنهم كانوا وفد راحوا للمعتمد البريطاني في ذلك الوقت علشان يسافروا ويتكلموا من القضية المصرية ..

وكان فى الوقت ده .. ثمة الجراة أنه حد يروح .. فكان وفد من ثلاثة .. سعد زغلول ومعاه اتنين .. راحوا برغم أنها كانت زى مابقول ثمة الكفاح انهم ينجراوا يخشوا دار المندوب السامى ويطلبوا السفر .. راحوا وعقشان كده الشعب شال لهم هدا .. وتكون الوفد بعد ذلك واستمرت مراحل الكفاح .. سعد زغلول مات جه محمدين النحاس ..

الا أنه تميزت الفترة من بعد تصريح ٢٨ فبراير سنة ١٩٢٢ .. اللى هو اعطى بمصر استقلال منقوص .. تميزت هذه الفترة بانه أدوا الشعب المصرى ما يمكن أن يلهيه عن المستعمر .. فانا بقول لما فرضت بريطانيا الحماية على مصر فى الحرب العالمية الاولى .. الشعب المصرى رفضها .. رفضها تماما .. واستمر يقاوم برغم السخرية .. السلطة .. كان أيامها حيلة فسطين وبياخدوا الفلاحين والجمال والحمير بلاش من غير ما يدفعوا أى حاجة ويروحوا ولادنا الفلاحين يموتوا ما يرجعوش .

ومع ذلك ظل الشعب كان بيقاوم .. أبدا ما استكانش الشعب أبدا .. الى أن حصل أنه بعد الهدنة بتاع الحرب الاولى فى سنة ١٨ و١٩ .. قام الوفد بالاسلوب اللى قام به نتيجة للكفاح ولمعارك الشعب .. معارك الشعب فى كل مكان .. فى وجه قبلى ووجه بحرى .. وتواريخ كتيرة مثلا زى تاريخ الجيزة اللى هو مابليته يوم العيد القومى بتاع الجيزة مثلا ..

دا معركة .. دا تاريخ .. معركة عظيمة قاموا بيها لان الانجليز كانوا قايمين فى قطر مسافرين رايحين العيد عشان ضرب حركة المقاومة .. فالجماعة بتوع الجيزة قطعوا السكة الحديد واعتبروا هذا اليوم هو اليوم القومى بتاعهم طبعا بعد ثورتنا ماجت لانه قبل ذلك ما كانتش يمكن ذكر هذه التواريخ .

يعنى الشعب بتاعنا بيقاوم باستمرار .. قالوا طيب .. الانجليز شافوا أن الشعب كله حتى لما نفوا سعد الشعب كله ما تراجعش .. والثورة قايمة زى ما قلت بدأوا يضربوا عساكر قالوا طيب نلهيهم باللعبة أياها .. اللعبة المعروفة وادوا الاستقلال استقلال منقوص لانهم تحفظوا على المسألة النظيمية اللى دايما يحاول الاستعمار يخش بيها اللى هى الاقليات وحماية الاجانب وكاننا احنا دولة يعنى لانصلح أن أحنا نصلح أمورنا بينا وبين بعضنا كشعب فيه اقليات أو حاجة .. أو كاننا لاستطيع أن نحمى الاجانب اللى بيعيشوا على أرضنا .

كان استقلال منقوص بتاع تصريح ٢٨ فبراير .. لكن عملوا لعبة بعده علشان يلهوا الشعب قالوا لهم خدوا دستور أهه .. اتعمل لجنة دستور وعملت دستور ٢٢ .. واللى يقرأ التاريخ وقتها حتبتة بلاقى أنه وصف اللى وضعوا الدستور دول بأشنع الاوصاف .. وحصل لكن فى النهاية اتعمل دستور حدد الحقوق والواجبات - بين الحاكم والمحكوم -

هذا الكلام كان مطلب يمكن عمر مكرم من قبلها بزمان قوى قوى قوى .. من طريق نقيبته الحاكم .. وأن مصر هى اللى تعين الحاكم يا هى نفس الدرجة .. ممارسة الارادة الشعبية تبلور بعد ذلك أيام مرايى فى الدستور وفى تصدير الجيش وضباط الجيش .. الوفد وقيام الاحزاب فى مصر .. تمثل فى أنه يقوم دستور ولو أنهم شتتوا بعض كلهم اللى عملوا الدستور .. واليمض قال كلام كله خلافيه بكتب .. كاتبه الرافعى فى كتب التاريخ .. وولادنا لازم يدرسوه لكن أهه حصلنا على

يعني بيقول لنا التاريخ انه لما قامت الثورة في سنة ١٧ في الربيع ،الفرنسي راجل اسمه فرنسي هو اسمه داعية انطاع شيوعي فرنسي وكان بيعتقد انه يعني يستطيع يمشي بالبلاد بعدما ارغم الهيئة على التنازل ، ويسير حكم البلاد بعد ذلك بطريقة وعمل انتخابات والعاصمة كانت لينينجراد ، كل ده موجود في التاريخ وعمل انتخابات وطلع في الانتخابات من البلشفيك خمسة أو ستة فالتاريخ زي مابيقول : والتاريخ ده هم ثابتينه في روسيا ، انا ما بتجناش ، الكلام ده حصل تقريبا في الربيع تقريبا أو في صيف سنة ١٧ ، الثورة بقى اللي هي بناعة لينين دي ماجاتش الا في أكتوبر .

علشان كده سموها ثورة اكتوبرسنة ١٧ واقف بيزنسكي اللي هو كان رئيس وزراء في ذلك الوقت مع البرلمان المنتخب الجديد اللي بعد القيصر ما تنازل وشال العيلة المالكة ومعاه تناصل دول اجانب بيسلموه ويقولوله يعني هاسب من الجماعة البلشفيك اللي عندك عدد بسيط اوي اوي ووقف معاهم جت الاقدار لينين وصل من المانيا على قطر مخصوص . لينين وصل واحتل البنوك واليوسته ويمشي مرافق الدولة وراح على المدمرة أورورا قالولها اضربي طلقة ده اللي كانوا عاوزين يعملوه ١٨ و ١٩ وعبطه لانني اتاقارى، التاريخ وعارفه . برضه في حريق القاهرة ، كلهم ، في الاستفتاء لرياسة الجمهورية التاني نتائج الاستفتاء كانت ٥٦٠٠ قالوا لا ، عشرة مليون ومائة الف قالوا نعم .

٦٠٠٠ شخص يثيرون الغوغاء

طيب ناخد الـ ٥٦٠٠ نطلع منهم ، دول، لان ما فيش واحد من دول ، اداني صوت زي ما أنا عاوز ، وفي الاستفتاء الاخير بعد ١٨ و١٩ يناير أيضا اللي عملته على الاجراءات اللي انا اتخذتها ، أيضا عشرة مليون ومائة الف قالوا نعم و٦٠٠٠ قالو لا ، اذن يبقى الرقم كله حول الست آلاف لا ، أنا باقول مش ٦٠٠٠ لانه اللي اتير يوم ١٨ و١٩ يناير كالغوغاء راحوا اثاروا الغوغاء هم لا يشكلوا مئات ، وافتكروا انها تتم زي ما تمت سنة ١٧ انه كريسكي وقام بعض قالوا له انه خلاص الجماعة اللي بيقوله له هاسب من الجماعة البلشفيك اللي عندك زينا احنا ما عندنا في البرلمان اتنين وهو واقف لسة بلاغات جاية له وهم في البرلمان ومعاه تناصل أجانب ، البريد احتلت البنوك احتلت ، المرافق احتلت ذلك كله بتمام .. عشرة آلاف من حوالي ١٥٠ مليون واشتغل في العشرة آلاف العشرة آلاف في انحاء روسيا كلها يعني في سان سترابسبورج وقتها كانوا ثلاثة اربعة آلاف .

■ هيت بمصطفى : كتير قوي .

□ الرئيس السادات : بس قدروا يحطوا الرعب في قلب الحكم ، ده اللي كانوا قايمين بعملوه ١٨ و ١٩ وعشان كده انا بقول كل من يرتبط بهذه العقيدة انا باعتبره عميل وخائن ، على طول لانه مصر مش هي اللي تروح أبدا وتتحرق علشان ، وينزرع الرعب في قلب الناس علشان ييجوا يحكموها قلة من الاوغاد والخونة والجبناء كمان .

لانه وقت الجد ما بتلاقيهمش ، ارجع للسؤال .. المبادىء السنة ، انا شايف قدامي زي ما بقولك موكب الـ ٢٥ سنة بكل انتصاراتها وكل عزائمها وكل مرارتها وكل حلاوتها كل آلامها كل آمالها اللي تحققت أماني هذا الموكب ، وأمام الشباب أيضا ولازم بالضبط زي اللي ما بتقولي، ماحد يستغل ، ان الشاب النهاردة اللي عنده ٢٥ سنةكان وقتها عنده عشرستين فيمدركش حاجة يقوم يغير له الحقيقة

ويقوللك ان الاحزاب اللى قامت هى اللى كانت كل شىء والحرية كانت موجودة قبل ٢٣ يوليو لكن بعدها لا .

محدش يقول لشبابنا انه التقدمية لا تكون الا فى الشيوعية أو الماركسية وان كل ما خلا ذلك لا ، يبقى يعتبر ده رجعية وتأخر .

معيار التقدمية والرجعية

■ فهمت مصطفى : بمناسبة الوقت ده يا أنعم فيه بيتردد دلوقت ان مصر انحصر مدهما التقدمى لان فيه خلاف بينها وبين الاتحاد السوفيتى .

□ الرئيس السادات : ما هو انا عايز اسأل ، كان حد من المراسلين بيسألنى فعلا وعايز اسأل ايه معيار التقدمية أو الرجعية حيبقى اذا كان معيار التقدمية والرجعية العلاقة مع الاتحاد السوفيتى لا ، ده شىء ، أما اذا كان معيارالتقدمية والرجعية هو انهالقاعدة الشعبيةالعريضة يعنى اكثر من ٢٠ فى المائة من الشعب هى اللى بتحكم عندنا ، اه ، اذا كان المؤشرات لذلك انه مجلس الشعب بيقى فيه اكثر من ٥٠ فى المائة عمال وفلاحين من القاعدة الشعبية عندنا ، الاتحاد السوفيتى ٥٠ الى المائة ، يبى احنا عندنا اكثر من ٥٠ فى المائة ومحدش عارف الكلام ده اذا كان معيار التقدمية والرجعية تعليم مجانى لشباب ، للكل احنا عندنا عايلين تعليم مجانى للكل من الابتدائى الىالجامعة ، اذا كان معيار التقدمية هو فرص متكافئة لاول مرة وانا بقى بادعى اننا عندى فى مصر فرص متكافئة أحسن من الاتحاد السوفيتى ومن اى بلد شيوعى فى العالم لسبب بسيط جدا انه الطالب عندى يوم بينجح فى التوجيهية ، أما بيجى يدخل الجامعة لا يقوللك أبوك مين ولا عندك ايه ، ولا انت مين يقوله له مجموعك كام ..

لا فى روسيا السوفيتية فى اى بلد من الكتلة الشرقية بتاعتها ، اللى بيدخل أبناء مختارين من أبناء الحزب فقط .. وغير مسموح لغيرهم بالدخول لا بمجاميع ولا غير مجاميع ، انا لا ، انا باجى باقول المجموع فرصة متكافئة ، دلوقت اذا كانت دى علامات التقدمية والرجعية عندى مليون علامة اقدر احكيها ، لا ، هى كل الحكاية أن احنا يعنى بنتمسك انه قرارنا يصدر من هنا ، بلدنا ، بدل ما يصدر من عاصمة أخرى يقال علينا بقى رجعيين وسيبنا التقدمية وسيبنا وسيبنا والكلام ده كله وبتظلم عبدالناصر المسكين بتظلم فى انه يقوله ، دا أول ناس يلبسوا قميص عبد الناصر النهاردة الاتحاد السوفيتى اللى قبل شهرين من موته كان فيه وراجع بيقول حاله مبئوس منها ، بيقولها لى ، بينى وبينه ، وحكيتها قلتها ، ما هوه ، علشان كده بقول لازم يدرس التاريخ علشان كده بقول لازم موكب الـ ٢٥ سنة يتحلل ويتحلل بأمانة لانه أصحابه كلهم أحياء ، اللبهم أحياء، وجميع من حفروا هذا الموكب يعنى اكثر من ٨٠ فى المائة فيهم أحياء موجودين يقدروا يقولوا هذه الحقائق ويؤكدوا الكلام اللى أنا باقوله كله ، لان ده مش نايه على الناس ، ولجنة التاريخ لازم تحط الحقائق علشان الناس تبدى تحلل وتكتب .

لم ترتكز الثورة على تنظيمات قائمة

فى مبادىء ثورة ٢٣ يوليو كان الصفاء فى الستة مبادىء ، صفاء مطلق زى الصفاء اللى حصل يوم ما انلمت الشلة اللى هى سميت فيما بعد مجلس قيادة الثورة ، ايه اللى كان بربطنا مع بعض كلنا كان بيربطنا أخوه ، صداقة ، ثقة صفاء ، صفاء فى الاهداف فى المبادىء فى النظرة فى الوطنية لبلدنا ده اللى

كان بيربطنا .

وده اللي اتمشي أول ما قامت ثورتنا على الهادي، السنة اللي احنا بنبناها قبل قيام الثورة ، وزي أنا ما قلت أنا كنت ابتديت ، حته شوفي الكلام بياخد بعضه ياهيت ، أنا كنت ابتديت على الخصائص اللي في ثورتنا ، لكن التاريخ بياخد بي يمين وشمال وفي راسي يقول مانيش عارف .

يقول انه خصيصه من خصائص هذه الثورة انها لم تستند الى أي تنظيمات شعبية ودي كان لهـــا سبب انه كل التنظيمات في مصر كانت حزبية ، لم يكن هناك حتة ناس حافظوا على مبادئهم انه كان الاحزاب القديمة حزب اسمه الحزب الوطني وده كان بيقول لا مفاوضة الا بعد الجـــلاء .

واحنا بعد الثورة احنا عملنا الجلاء ، يعني اتفاوضنا في الجلاء ، وتم الجـــلاء بعدين ، ولكن فيه صفاء ، الحزب الوطني، كان الحزب الاشتراكي بتاع أحمد حسين عمـــره ما ادانى نتـــازلات للملك ولا للانجليز ، أما باقي من اشـــتغل بالسياسة في البلد للاسف أعطى تنازل للملك وللانجليز .

ده السبب انه لم ترتكز ثورتنا على تنظيمات معينة شعبية كالثورة الفرنسية أو كالثورة السوفيتية اللي ابتديت انا أحكي عنها وبعدين شطيت مبارجع تاني، دي خصيصه من خصائص ثورتنا . هذه الخصيصة معناها أن القوات المســـلحة كانت تمثل طليعة الشعب بدليل انه يوم ٢٢ يوليو الصبح محدش يقدر ينكر حتى من غلاة الحزبيين القدامى ، محدش يقدر ينكر انه مافيش في المائة من الشعب المصري خرج يوم ٢٢ يوليو مؤيدا تماما .

اذا المسألة ما كانتش انقلاب ، دي ثورة ، وثورة الشعب منتظرها ، طلائع هذه الثورة جت من القوات المسلحة كان ممكن تيجي من أي حزب أو أي هيئـــة اذا كان عندهم القوة الكافية أو الكفاح الكافي ، محصلش .

جت من القوات المســـلحة أصبحت القوات المسلحة بتمثل طليعة هذه الثورة طليعة هذا الشعب لتحقيق أهدافها & دي خصيصه من خصائصها .

أول ثورة تصحح نفســـها بنفســـها

الخصيصة الثانية اللي حتتقال لثورتنا في التاريخ انها أول ثورة في التاريخ تصحح نفسها من داخل نفسها ، عمره ما فيه ثورة صححت نفسها من داخلها أبدا . لابد أن تقوم ، يقوم بهـــذا التصحيح ثورة مضادة ، الثورة الفرنسية احنا عارفين كلنا ، الثورة الشيوعية ، أيوه بتاع ده تروتسكي وستالين بعد لينين جه بعد ستالين . ستالين فتروتسكي فضل ورا تروتسكي لغاية ما قتله في المكسيك . بعد انشقاق طبع بعد ستالين بالبنكوف مالحقش يقعد الا لما كان خروتشـــوف وبولجانين شايلينه وفين مالينكوف يا تعرفش ، يمكن يكون ناظر محطة في سيبيريا أو حاجة محدش يعرف الى يومنا هذا محدش يعرف .

في ٦٤ فوجئنا بعد خروشوف ما كان بيزورنا احنا هنا ، خروتشوف بيشال بعد ما بقى أيه شخصية عالمية وكان أبابها التناقس بينه وبين كيندي من اللي كان يكسب العالم وكانوا الاثنين على فرس رهان قدام العالم .

لا ، ثورتنا لا ، ثورتنا قامت صححت نفسها من داخلها ولازم التاريخ يثبت هذا لثورتنا ، وابتدت ثورتنا في ٢٣ يولية سلمية وتصحيحها أيضا سلمي ، سلميا الى يومنا هذا .

وبعدين خصيصه ثالثة أساسية ،الثورة الوحيدة اللي قامت وحققت وأخطـــأت وصححت بمسارها سلمت الامانة لاصحابها لاول مرة في التاريخ ، يعني أن أنا في هذا العام وأنا سعيد وبقول أحمد الله

اللى أحيانى الى هذا ، ليه لانه محدش مكابر يقدر بكره يبجى بعد أنا ما أموت أو جيلنا ما يموت ، ويدعى شىء غير اللى جرا ده أنا اللى قلتها بصوتى أول اعلان فيها منذ ٢٥ سنة ، أنا اللى بقولها اليوم بصوتى ومنسجلة عندكوا وعند العالم كله أن الشرعية الثورية انتهت وقامت الشرعية الدستورية .

عمـــر ما فى ثورة عملت هذا لان السلطة مغربة ، مغربة جدا والاجراءات اكثر الغراء .

كنت بانسأل بيسألونى يعنى أمام الاحداث اللى حصلت فى ١٨ و١٩ ليه انت ما خدتش اجراءات ومع انه كان يعنى كنت على حق على صوابيوالشعب كله كان حيوافق ومنهم عميد كليةالحقوق فى جامعة اسكندرية قام وقف وقال انه يعنى يترك كل شىء الا هذه النقطة وانه يبعبر عن اعجابه وعن يعنى سعادته العظيمى انه لم نؤخذ اجراءات استثنائية فى ١٨ و١٩ وانا أصلى عايش ما أنا بقول برضه عشت الموقف ٢٥ سنة ساعة ما نبدأ الاجراءات الاستثنائية لن نقف ابدا ونتصاعد باستمرار وعلى ذلك أنا ضد البدء فيها .. مش انه اقول أخذ شوية اجراءات ويعدين ابقى ارجع تانى لا .. لا ..

أنا وقت أن نبدأ لا نهاية لها بتتصاعد تتصاعد تتصاعد زى ما حصل خلال موكب الـ ٢٥ سنة اللى فاتت .

دى خصيصه من خصائص ثورتنا ، انه وانا واحد من التسعة اللى قاموا يوم ٢٣ يوليو ٥٢ منذ ٢٥ سنة بقول ياشعب يامصرى انفضل ثورتك أحميه ، انتهت الشرعية الثورية وعدنا الىالشرعية الدستورية .

معنى ده ايه ، معنى دا انه ميطلعش جماعة يقولوا انه باسم الثورة واسم التقدمية لازم ناخذ اجراءات كذا وكذا . لا .. الشعب اسلم ثورته أو يطلعوا اولاد لابسين قميصوليكن قميص عبدالناصر زى اللى الاتحاد السوفيتى ، اللى عملوا فيه كل ده ولبس قميصه .

وجميعة المنتفعين اللى انا باسميهم يقى ، ما هم بيقولوا على نفسهم ناصريين ويدور على المبادىء الناصرية ، ايه اللى يعنى راح تطبيقها والاحاجة ماتيش عارف وأصل هما عارفين انه عارفهم كلهم واحد واحد فهم جمعية منتفعين زى انا ما حكيت طيب جمعية المنتفعين بعبد الناصر كمان ميطلعش بكره يقول ، لا ده الميثاق بيقول نعمل كذا وكذا وكذا ، والتقدميةوالثورية بتقول كذا وكذا وكـــذا ، لا اللى مـا نيلاقيهش فى دستورنا يبقى بالوش مكان عندنا هنا على ارضنا . دى اسمها الشرعية الدستورية ومحصلتش فىالتاريخ ان ثورة من الثورات قامت وبعـد ٢٥ سنة فى نفس اشخاص القائمين عليهـا وانا واحد من التسعة أجى أقول ياشعب بعد ٢٥ سنة ، انفضل بلدك ، حقوقك ، حريتك كاملة ، ثورتك كاملة ، لا اجراءات ثورية ولا استثنائية ، وانما شرعيـــة دســـتورية ، دول ثلاث خصائص من الخصائص الكبيرة أوى لازم أتكلم كنت قبل ما أحكى عن المبادىء الستةالصافية لانه من الخصائص دى كلها على خـط السيرتلاقى حاجات كتيرة قوى بتفسير نفسها فى ثورتنا .

آخر المبادىء الستة

وابدأ بالمبادىء الستة كاملة القضاء على الاستعمار واعوانه من الخـــونة المصريين .

القضاء على الاقطاع .

القضاء على الاحتكار وسيطرة رأس المال على الحكم .

عدالة اجتماعية ، اقامة عـــدالة اجتماعية .

اقامة جيش وطنى قوى .

اقامة حياة ديموقراطية سليمة .

■ هيت مصطفى : هل تحقق ده للشعب سيادة الرئيس .

□ الرئيس السادات : أستطيع بلا مجاملة لأى حقيقة أن أقول ، أنه بثورة التصحيح فى ١٥ مايو سنة ٧١ ، وخلال السنوات الست الماضية أنجز ما تبقى من أهداف ثورة ٢٣ يوليو الستة ومن أجل هذا أنا النهاردة بنادى وبأقول أنه أنفضل بالشعب ثورتك وحريتك وإرادتك أهى دى ملكك مش ملك أى حد تانى . أبدا ولا يدعى انسان أنه وصى على هذا البلد انفضل أنه بشرعية دستورية بدلا من الشرعية الثورية اجتماع اللجنة المركزية المقبل اللى جاى حشرح نبيه هذا النظام كله وحنعرف بالضبط احنا مين واقفين .

■ هيت مصطفى : سيادة الرئيس بالنسبة للمبدأ السادس اقامة حياة ديمقراطية سليمة اللى تحقق مع بداية ثورة مايو عام ١٩٧١ . ماهر الضمانات بالنسبة للمستقبل وتجربة سيادتك بتر التجربة الديمقراطية فى مصر اليوم واللى ابتدت دول أخرى تنقل منا زى اسبانيا والمغرب .

□ الرئيس السادات : الواقع انه دى حقيقة انه لم يطبق المبدأ السادس من اقامة حياة ديمقراطية سليمة الا بدءا من ١٥ مايو سنة ٧١ ، فى الوقت اللى احنا قمنا فيه بثورتنا فى ٢٣ يوليو ٥٢ ، يعنى من ٥٢ الى ٧١ ، لو اعتبرنا انها حوالى ١٩ سنة تقريبا لازم اذكر فيها برضه انه ما كانتش المسائل يعنى متروكة يعنى برضه نكون بنخمن ، نقول اللى للثورة واللى عليها ، بمعنى انه زى انا ما قلت المبادىء الستة . كانت بتمثل الصفاء ، نفس الصفاء اللى بدات بيه المجموعة اللى بدات بهذه الثورة ، واساسه الصداقة والاخوة والاخلاص ومشاعر كثيرة بنجمعنا ، نفس المبادىء الستة كانت كده ، أذكر انه يوم ٢٧ يوليو سنة ٥٢ الملك مشى يوم ٢٦ يوليو سنة ٥٢ وانا كنت موجود فى اسكندرية ٢٧ يوليو الصبح رجعت القاهرة . ٢٧ يوليو بالليل جمال دعا الى اجتماع الهيئة التأسيسية اللى تحولت منذ اللحظة دى الى ما يسمى بمجلس قيادة الثورة ، وعرض الكلام اللى انا قلته زمان وهو ديمقراطية أو دكتاتورية ، ليه، لانه الملك مشى كان قبلها بيوم ، على ماهر احنا كنا جبناه رئيس حكومة من يوم ٢٣ وفرضناه على الملك واحنا بنجر شكل الملك ، أم قبل ، ما ناومش واحنا كنا فاكرين انه هايقاوم .

لما فى ٢٦ مشى الملك ، أذكر تمام الليلة دى انا حكيت القصة بتاعتها ، وجمال عرض أولا عشان انتخاب رئيس الهيئة التأسيسية كرئيس لمجلس قيادة الثورة بعدما انتقلت الهيئة التأسيسية الى ما يسمى مجلس قيادة الثورة وانتخابنا له بالاجماع تم انتقاله بعد كده الى نقطة الديكتاتورية أو الديمقراطية عشان احنا من هذا اليوم مسئولين عن البلد . وحكيت أنا القصة ازاى انتهت بأنه بعد التصويتين اتنين جمال صوت للديمقراطية واحنا ٧ من الـ ٨ اللى كانوا موجودين صوتنا للديكتاتورية ويعدين بقية القصة لما جمال روح ورجع تانى وجه ويعدين بدأنا ابيه اللى عملناه برضه تاريخيا . لابد ازيكون هناك انصاف بيقال الحق . أنا مش عايز حد يمدح أنا عايز الحقائق تقال . اعلنا أنه احنا مش شغلنا الحكم بمجلس قيادة الثورة وانه احنا مش جايين نحكم احنا عاوزين الاحزاب تتظهر نفسها وبعد ما تظهر نفسها نيجى نستلم الحكم .. حصل تاريخيا ، دى بيانات لما ترجع للصحف وقتها تلاقيها موجودة ، الاحياء اللى عايشين وقتها عاشوها وشافوها ، لكن الصحف مسجلة على الكل ، الاحزاب خدت العيطة ، بغير جدية ، بمعنى انه

ايه القول الرهيب . كان قدام الاحزاب وكان عليهم انهم يكونوا مرميين على عتبانه علشان ياخدوا الحكم . الانجليز والملك ، بصوا لقوا لا الانجليز ولا الملك قاعدين لا الملك موجود ولا الانجليز ليهم قيمة عندنا ، الانجليزي بعد شهرين بيدور يتصل بحد منا مش عارف .

ما الذى يريدون ارجاعه باسم الاحزاب

في مصر يعني شيء تاني اكتر ، لازم نذكره وفيهم كثيرين احياء بنوع الاحزاب احنا بعتنلهم قلتلهم ياجماعة الاصلاح الزراعي حجرا وركن من الاركان الاساسية للثورة يوليو ، بمعنى انه لا يمكن أن تكون هناك ملكيات ٢٠٠٠ و٥٠٠٠ فدان وقبله العيلة المالكة كان عندها تلث الاراضي الزراعية كان عندها حوالي ٢ مليون فدان من الستة ، والباقين متوزعين ازاي فيه عائلات عندها ٤ آلاف فدان وهم عارفين نفسهم وفيه بالالف وفيه بالـ ٥٠٠ كويس بس فيه حاجة بمعنى .. القاعدة العريضة اللي احنا منها ولم يكن متاحا لها أن يرتفع موردها أبدا ، اذا ظلت الدولة أياها دي واللي عاوزين يرجعونا تحت اسم الاحزاب تاني ، ما كانش متاح ان احنا القاعدة الاساسية من الشعب أبناء مصر أن ناخد حقوقنا أبدا .

رفضت جميع الاحزاب الاصلاح الزراعي واغلبهم احياء ويستطيعوا يقولوا هذا يستطيعوا يحكوا هم انا باتركها لضمائرهم علشان يقولوها .. لكن اصلها مكتوبة في الصحف ومسجلة فطلبنا تظهير الاحزاب

اتصلنا بالاحزاب علشان نقول لهم قانون الاصلاح الزراعي ركن اساسي من اركان ثورة ٢٣ يوليو ، انه ، ثورة ٢٣ يوليو ، مش زي ما بعض المجتهدين القانونيين اجتهدوا وقالوا انها كلام دي ثورة .

لا دي ثورة ذات وجهين في وقت واحد وجه سياسي هو الاستقلال ووجه اجتماعي هو ان تعطي للطبقة العريضة من هذا الشعب فرصة متكافئة لكي تعيش بدلا من نصف في المائة أو ٥ في المائة ده الوجهين اللي كانوا للثورة ٢٣ يوليو . علشان كده تاريخيا لما قلت انا خصائص ثورة ٢٣ يوليو ، قلت من خصائصها انه صلحت نفسها وانها سلمت الحكم أيضا للشعب الامانة لصاحبها بشرعية دستورية مش ثورية كما أن ثورة ٢٣ يوليو حافظت على البعد الاجتماعي اللي هو يمثل القاعدة العريضة من هذا الشعب اللي فوق الـ ٩٠ في المائة .

للتاريخ للانصاف زي ما طلبنا من الاحزاب تظهر نفسها ، طلبنا من الاحزاب توافق على قانون الاصلاح الزراعي ، رفضت التظهير ماطلوا فيه ، وكل حزب اجتمع وراح مطلع اتنين تلاتة من تصفيات حسابات بينهم وبين بعض مش بهدف التظهير .

تحددت الامور بقانون الاحزاب

شيء اساسي جدا ، انه لاثبات حسن نيتنا اصدرنا قانون الاحزاب ، ده كله بمجلس قيادة الثورة

علشان نكون منصفين ، مجلس قيادة الثورة اصدر قانون الاحزاب وبناء على هذا القانون زي انا ماحكيت مرة قبل كده جه لوزير الداخلية ٢١ طلب لاقامة ٢١ حزب ، طيب يعني احنا عملية الديمقراطية عايز اقول انه مابتديهاش غير جادين لا .

أدى مجلس قيادة الثورة أهه برغم انه صوتنا على الديكتاتورية رجعنا عدلنا تاني يوم ٢٧ مشينا ديمقراطية طلبنا من الاحزاب تظهر نفسها علشان نيجي نستلم الامانة .

طلبنا من الاحزاب الموافقة على

تحديد الملكية رفضوا التطهير راوغوا فيه واخرجوا حسابات قديمة بينهم مش اللى لازم يخرجوا واصدرنا قانون الاحزاب ده اللى يورى اذا كان هذا النظام له نيه والا لا زى النهاردة ماصدر قانون الاحزاب ، ديك النهار كان كل المناقشات والكلام قبله انه . لا ده احزاب ، لا ده مش احزاب . لا ده فيه نية لا دا مفيش نية ، بعد صدور قانون الاحزاب خلاص اتحددت الامور، اصدرنا قانون الاحزاب .

يومها اتقدم لنا ٢١ حزب . اكتر من هذا بقى ان الثلاث نفط دول ، عينا رسميا او حددنا رسميا موعد اجراء الانتخابات فى فبراير ٥٢ م اى بعد ٧ شهور من قيام الثورة

كل ده حقائق تقريبية ، يعنى لما حد يدرس المبدأ السادس يناع الديمقراطية لازم يتعرض لدول ولازم يعرف هذه الحقائق علشان يبقى منصف لانه انا مابدافعتش عن تجاوزات حصلت بعد ذلك ، بل بالقول اكتر بقول انه لم يكتب للمبدأ السادس وهو اقامة حياة ديمقراطية سليمة التطبيق اطلاقا الا بدءا من ١٥ مايو ٧١ اى بعد ١٩ سنة لكن مش علشان انا اللى عملت ١٥ مايو

انا باقول لاولادى انا باقول لهم الحقائق علشان يرجعوا للحقيقة وللتاريخ السليم لهذا البلد ، لايشوه . لا بالمزنزقة اللى عاوزين يشوهوا التاريخ ، ولا بالمغرضين اللى عاوزين يشوهوا تاريخ البلد ، وهدف المزنزقة او المغرضين واحد ، انه هو يضللوا شباب هذا البلد ، لا الحقائق موجودة والتاريخ موجود والصحف موجودة اللى طلع فيها هذا الكلام كله ، وعليه لما نتكلم عن الديمقراطية لازم نذكر هذا كله كمان جنب ما نذكر الاربع خطوات دول ،

نذكر ايضا يوم ١٦ يناير ٥٣ بعد الاحزاب ما بدأت عملية مناورة معانا وبدوا بقى حصل اتصال بالقوات المسلحة راح صادر قرار من مجلس قيادة الثورة بالغاء الاحزاب اللى هوه ، لغيته ، انا فى القانون الاخير اللى كلفت الحكومة بالتقدم به لمجلس الشعب الشهر اللى فات ، الغاء اللى حصل منذ ٢٥ سنة .

زى ما بقول انا ، الاعلان الدستورى بتاع مجلس قيادة الثورة اللى طلع يوم ١٦ يناير ٥٣ فيه الغاء الاحزاب بالتكامل، السلطة التشريعية والتنفيذية فى ايد مجلس قيادة الثورة لـ ٣ سنوات تنتهى فى ١٦ يناير ٥٦ حيث يقوم اول دستور فى مصر ، الكلام ده كله احب ان اللى يكتبوا التاريخ يرجعوا علشان يسجلوه ، علشان يبقى التسجيل سليم حصل فعلا ، اتلغت الاحزاب يوم ١٦ يناير ٥٣ يوم ١٦ يناير ٥٦ اعيد الدستور ولكن لم تعاد الاحزاب ، يعنى قرار ١٦ يناير ٥٣ اتلغيت فيه الاحزاب وتولى مجلس الثورة السلطة التنفيذية والتشريعية لـ ٣ سنوات ووعد بالدستور فى ١٦ يناير ٥٦ يعنى ٣ سنوات كاملة ، حصل ، برت الثورة بوعدها ، كان مجلس الثورة لان ١٦ يناير ٥٦ كان مجلس الثورة ، مجلس الثورة ماانتهاش الا فى ٢١ يونيو ٥٦ يوم ان انتخب عبد الناصر اول رئيس جمهورية منتخب لمصر ، مش معين زى ماقلت ، وعلى ذلك فى ١٦ يناير ٥٣ فعلا حصل ، برضه دا كله احقاقا للتاريخ انه وضعت مسودة اول دستور ، وتهيأنا لاجراء الانتخابات بناء على هذا الدستور وتيام اول برلمان للثورة بعد ٣ سنين اللى حكيت عندهم انا لم يكتب لهذه الانتخابات ان تتبقى ٥٦ بسبب احداث ٥٦ الكبيرة، لكن فى ٥٧ مباشرة بعد ما انتهت هذه الاحداث تمت الانتخابات كما وعدنا

تماما برغم انه مانيش يعني الديمقراطية فيها كانت بقيدة ، لانه زي انا ماهكيت، في برلمان ٥٧ كان فيه دوائر مقفلة على ناس قفلنا عليهم دوايرهم يعني مانجراش فيها انتخابات وفيه ناس عزلناهم كمان يعني بمعنا دخولهم الإنتخابات طبعا دي معناها انها اجراءات ضد الديمقراطية ولكن في وقتها كانت بمطلوبة حسب ماكانت الصورة قدامنا انما انا باحكي الحقائق كمنصف دا كان ٥٧ .. الوحدة تمت ٥٨ وسارت الامور بعد ذلك وتصاعدت في الستينيات كلها برغم انه كان فيه مجلس امة موجود. الا انه لم يكتب للمبدأ السادس وهو اقامة حياة ديمقراطية سليمة لم يكتب لهذا المبدأ ان يطبق الا بعد ثورة مايو ٧١ يوم ان قضيت بثورة ١٥ مايو على مراكز القوى

اغلقت المعتقلات بالكامل

■ هيت مصطفى — هنا نسأل كيف تنشأت مراكز القوى ؟

□ الرئيس السادات — كيف تنشأت مراكز القوى ، آه ده سؤال كبير ، برضه انتهى من السؤال الاولاني اللي هو المبدأ السادس ، بدأ التطبيق الفعلي والكامل من ١٥ مايو ٧١ بالقضاء على مراكز القوى اللي حاقول دلوقت ازاي تكونت وبعدين نلي هذا مباشرة اغلاق المعتقلات الى الابد ، ومن قبل ٤٠ سنة يعني المعتقلات ماكانتش مغلقة .

وده وقت الثورة ، بس كانت موجودة من قبل الثورة كمان ٧ يوم بدات في مصر حياة نيابية او كلام من ده ، كانت موجودة المعتقلات ، خلال ثورة ١٥ مايو قفلت المعتقلات الى الابد الى بوسنا هذا؟ من يوم ١٥ مايو لابجرؤ واحد انه يدعي أن فيه معتقل في مصر ولا معتقلات خالص ، ولا استخدام حتى لسلطة لحاكم عسكري ، وحتى برغم ان احنا جينا في حرب ٧٣ وكان ممكن نستخدمه؟ واستخدمت سلطة الاحكام العرفية في انجلترا ام الديمقراطية اثناء الحرب ، وفي مصر ماستخدمتش ، بالغاء المعتقلات بالكامل قفلها ، وبتصفية مراكز القوى ، بالدستور الدائم لاول مرة في حياتنا بعد ثورة ٢٣ ، ليه .. اول دستور اتعمل واللي قعدوا شتموا بعض عليه السياسيين القدام دول دستور ٢٣ لكن كان دستور البلد وده اللي كنا مرتضينه لنفسنا ..

طوال مجلس قيادة الثورة ، انا قلب الـ ٣ سنين اللي قعدهم مجلس قيادة الثورة ، اضطررنا لان الاحزاب دخلت اضطررنا ان احنا نعمل اعلان دستوري ، فوقفنا به الدستور ، . في نهاية الثلاث سنين . الدستور بس مؤقت مش دائم ، طيب الحكم بيتراوح مابين ما بيسمى دستور مؤقت أو اعلان دستوري وضعين من الناحية القانونية جايزين ، لكن دستور دائم ما عملناهش الا بعد ثورة ١٥ مايو بل كان مقررا في بيان ٣٠ مارس اللي صدر سنة ٦٨ ان الدستور الدائم لا يأتي الا بعد ازالة آثار العدوان ، حلا للدستور الدائم .

وقبل ان اعمل المعركة بسنتين كمان في سبتمبر ٧١ اشتغلوا فيه ناس اكفاء؟ ونزلوا فيه البلد من اسوان الى اسكندرية ثم وضع للاستفتاء بعد ذلك اللي عملوه كلهم ، .

بتسألني بتقوليلي كيف نشأت مراكز القوى ، طبيعة النظم لنا تبقى نظم بتستند على الفرد لابد ان تنشأ فيها مراكز القوى ، ليس هناك من بديل في حكم الفرد لمراكز القوى لان دي طبيعتها. تطور طبيعي ، اما النظام اللي بيقوم فيه الحكم على دولة مؤسسات ، بمعنى دولة مؤسسات يعني ايه يعني دولة

السلطات فيه رئيس الدولة له سلطة بحددها الدستور ، لايتعداها ، بعد ذلك تاتي المؤسسات ، المؤسسة الاولى هي السلطة التنفيذية الحكومة برئاسة رئيس حكومة له اختصاصات لايتعدى على اختصاص رئيس الدولة .

المؤسسة الثانية هي مجلس الشعب وهو السلطة التشريعية ، وايضا السلطة التشريعية لاتتدخل في السلطة التنفيذية ولا تتدخل مع رئيس الدولة ، ولا رئيس الدولة يتدخل في الاثنين الا بما يرسمه الدستور .

المؤسسة الثالثة هي السلطة القضائية ودى بتبقى مستقلة علشان الناس تروح الى العدالة لانه بطبيعة القضاء يجب ان يكون مستقلا علشان يقيم الوزن والعدل بين الناس .

لما يكون فيه دولة بهذه الاختصاصات صعب جدا على اى واحد ، على رئيس الجمهورية مثلي على حد جنبه ، على رئيس الجمهورية انه يعمل حاجة ، ليه لانه اذا خرج عن الدستور وعن الاختصاص اللي اعطاه له الدستور . كده السلطة التنفيذية او التشريعية او القضائية كل سلطة من دول تستطيع تروح مراجعة رئيس الجمهورية امام الشعب وتقوله لا يارئيس الجمهورية انت سلطتك في الدستور حدودها اهه ، وانت اعتديت علي في هذا .

اذى دولة المؤسسات لكن لما تستبدل دولة المؤسسات هذه بدولة الفرد لابد من نشوء مركز القوى ، ليه في حكم الفرد امر طبيعي انه الفرد ده انسان بشر وانا بتكلم من ناحية طبيعية من ناحية بشرية خالص يعني لانها تجربة شفتها قدامي زى انا ماقلت ، دلوقت الزمان في ٢٥ سنة الماضية بامالها والامه وحلاوته كله غايت قدامي دلوقت فيه الحاكم الفرد بيرتاح لواحد وما ومابيرتاحش للتاني ، فطبعا اللي بيرتاح له حيبقى مركز قوى على طول ، ليه مافيش حد يوقف حد عند حده ، مافيش مؤسسات تقول انه مكانك ياافلان ، او مكانك كذا ، او ده من سلطة السلطة التنفيذية وده من سلطة السلطة التشريعية وده لا ، ده بروح القضاء ابدا دا الحكم حكم فرد واحد وكل ده بيتلاشى جنبه ، اذا زى ما يقول واحد بيريحه في الشغل خلاص بيقف ايه اللي حاصل ، صحيح واحد يضايقوه يبقى لابد ياخد منه موقف ، وهنا بتبان بقى المواقف في تاريخ البلد .

حدثت صراعات داخل مجلس الثورة

كيف نشأت مراكز القوى ، نشأت مراكز القوى حسب انا ما شفت يمكن من اخر مجلس قيادة الثورة وقبل مابنتهى بدات اقول بصراع شخصي كان بين اعضاء كتير وبين جمال ، فيه صراعات واختلاف على حاجات كتير ، فاذا صح ان احنا نسمي هذه الصراعات مراكز قوى لانه الحكم ايامها كان حكم قيادة الثورة ، وبرضه مجلس قيادة الثورة هو سلطة ماهوا السلطات الثلاثة .

مجلس قيادة الثورة يعتبر برضه في الثلاث سنوات سلطة دكتاتورية .. لكن اقل حكم الفرد بالتاكيد ، بالتاكيد اهون من حكم الفرد لان احنا كنا تسعة ، لما بيقوا تسعة غير ما يبقى واحد ، لكن ومع ذلك وفي مجلس قيادة الثورة برضه كان فيه اعضاء ، اذا حبينا بعنى ايه نقوله نجازا ، انه اعضاء بيميلوا لبعض بقى وبيتكتلوا مع بعض ضد اعضاء بيميلوا لبعض في المجلس .. برضه ده ممكن ان يطلق عليه مراكز قوى داخل مجلس قيادة الثورة ، لكن حصل صراعات كتيرة حقيقية .. ولكن

هنا بقى ميزة اللقاء اللى التقينا عليه احنا .. فهنا التقينا على ايه أول ما التقينا فى مجلس الثورة ، على الاخاء ، والصداقة والمحبة والثقة ، اللى بيحصل كل الصراعات دى حصلت ولكن كنا نطلع برة ما نتكلمش نتخانق جوه زى ما احنا هايزين ونطلع برة ما نتكلمش ..

وبلاشك كان فيه صراعات وخصوصا فى الجزء الاخير من مجلس قيادة الثورة وصراعات كانت لا تؤذى ، يعنى تنافس مع الانجاز للبلد ، يعنى من غيرها كان ممكن يبقى انجازنا احسن ، بالتأكيد ، ولكن انتهى مجلس قيادة الثورة بماله وما عليه بعد أن انتخب جمال فى ٢١ يونيو ٥٦ .

جه بدأ بعد ذلك جمال ، لازم نقول انه الفترة بعد انتخاب جمال أول رئيس جمهورية بيتحمل هذه المسئولية الاولى مش لانه مات فبركبه المسئولية ، لا ، انتخب رئيس جمهورية خلاص . ولان انا مثلا على سبيل المثال يوم ماانتخبت فى يوم ٢١ يونيو ٥٦ قلت له والله يا جمال سلام عليكم انا كنت ايامها وزير دولة فى الوزارة قلتله سلام عليكم ، انا برة فى الجمهورية هاتلاقينى ، فى المؤتمر الاسلامى هاتلاقينى لكن لا حكومة ولا حاجة ، انا خلاص ، اديك انتخبت رئيس جمهورية اهه ..

يعنى جمال مسئول الا ان بعض الاخوة اختاروا انهم يشتغلوا معاه بعد ذلك طيب فيه احرار ، لكن بعد انتخاب جمال تظهر المسئولية بتبقى مسئوليته ..

طيب ، وهو جمال عايز يكتب تاريخ وكتير برضه من اخواتنا بعضهم عايز يكتب تاريخ ، او ، أو ، كل واحد بيشتغل فى السياسة بيبقى عايز يكتب تاريخ ، ده هدف مباح وهدف مشروع بس مايخرجش عن حدود الله هو تحقيق المصلحة العامة اللى انت بتكتب تاريخ عشانهم دول ، مش تكتب تاريخك انت شخصيا .

ماهو ممكن بتكتب تاريخ ، مثلا هتلر كتب تاريخ بس تاريخه ان عشرين مليون قتلى فى الحرب ، مثلا ، ونابليون كتب تاريخ برضه على كدا وكدا لكن المهم ان يكتب التاريخ لمصلحة الشعب .

بداية ظهور مراكز القوى

هنا لما بدأ جمال يكتب فصل التاريخ الخاص به وهو كرئيس جمهورية له هذا الحق ، له حق ان يكتب صفحة التاريخ بتاعته ماحدش ابدا يكتبها له ، وهو بيكتب هذه الصفحة باعتبار حكم فرد طلع له واحد من زملائه اللى هو عبد الحكيم وكانت صداقتهم صداقة العمر .

يعنى جمال مالوش اصدقاء كتير لانه جمال بطبعه انا حكيت قبل كده عنه متحفظ وده طبعه ، واحنا ١٩ سنة ماهوش متكلف ولا لما بقى حاكم ، لا ، لا ، هو بتكوينه عنده شيء من التحفظ وفيه حاجز بينه وبين كل واحد بعرفه ماهوش عادى ان الواحد يبقى صديقه .

كان صديق العمر عبد الحكيم ، باعتقد انه رجال السوء اللى هم بقى ايه بطبيعة حكم الفرد لازم يتلم عليه ناس ، وعبد الحكيم اتلم عليه ناس وبعدين اللى بقوا جنب عبد الحكيم بقوا يقولوا اسمعنى انت مانبقاش زيه ، واللى عند عبد الناصر بيقولوا له عبد الحكيم بيحاول يقف علشان يعطل كتابة صفحة التاريخ بتاعتك كرئيس اللى انت عايز تكتبها .

من هنا نشأت مراكز القوى ، انا يمكن مرجعها الى أواخر وقت مجلس قيادة الثورة يمكن كان باعتباره صراع شرى .. انه فريق من الاخوة مع بعض فريق تانى بيبتوا مع بعض وبتاع ، جايز ده يكون ،لكن ده بيبقى فى الواقع مالوش اثر كبير قوى ، ليه ، لانه على الاقل فيه بدل فرد فيه تسعة او عشرة بيبدوا الرأى ، فالموضوع بيبقى على الاقل اخف بالطبع ..

لكن في حكم الفرد كانت رهيبة ، لبه لما اتلموا ناس على عبد الحكيم يقولوا له اشمعنى جمال وانتوا الاتنين واصل احنا ابه في وقت من الاوقات كان جمال وعبدالحكيم وانا واخواتنا الباقين كلهم كلنا على مستوى واحد . مجلس قيادة الثورة . طيب ، لما ناس يروحو يقى لعبد الحكيم ويقولوا له ابه اللى بيعملوا جمال ده ، ده راجل عايز يستفرد ويحكم وبتاع واتوا تظلموا من التاريخ خالص تيقوا ماكنيتوش حاجة .

جمال من ناحيته هو الاخر انتخب رئيس جمهورية بارادة الشعب عمل معركة ٥٦ ، وكدا وبيكتب صفحة تاريخه وبيقول ان لي الحق ان انا اكتبها ، واحد تاني بيقوله لا لازم اخش معاك . من هنا بتنشأ صراعات مراكز القوى وهنا يقى بيجي ابه اللي بيضموا لده واللي بيضموا لده ، وتكون النتيجة ان يكون هنا مركز قوى وهنا مراكز قوى بتنشأ الاول من المعاونين اللي تحت ، وبعدين بتطلع ، بترسي على فوق ، زى اللي حصل بين جمال وعبد الحكيم فعلا

نشأت مراكز القوى للاسف بعدما ابتدت ثورتنا في انحرافاتها او بدات بعد ماتوقفت انتصاراتها وبدات هزائمها وتناقضاتها ازاى يستطيع اقول ، ازاى زى ماقلت قبل كده ان الخمسينات كلها كانت انتصارات ماظهرتش هذه التناقضات ولا حاجة ، بمجرد مابدأت السبعينات بدات الهزائم وبدات الاخطاء والانحرافات فبدات مراكز القوى تتنعش في هذا الجو

ضخامة الانتصارات وحجم الانحرافات

■ هيت مصطفى : تقدر تقول سيادتك ان ازدهار الثورة لغاية سنة ١٩٥٩ .

□ الرئيس السادات : ازدهار الثورة هو الخمسينات باكملها .

■ هيت مصطفى : وانحسارها

□ الرئيس السادات : وانحسار الثورة هو السبعينات باكملها ، مش انحسار بس ، انحسار وهزائم ومرارة وألم ونمزق كله ، واجراءات وعسف بكيان المواطن واهدار بكرامة الانسان كل ده ورد بس تكون منصفين اذا وازنا الاتنين والميزان يكون بالعقل والعلم مش بالعاطفة ، لبه ، دى اشياء بثبوتة واضحة ..

نحكم العقل والعلم نلاقي الانتصارات اكثر من الهزائم لكن خلافي حقيقة لازم اقولها لاني واحد من اللي قاعدين شايفين الموكب اهه قدامهم .

لقد كانت ثورة ٢٣ يوليو عملاقة في انتصاراتها وانجازاتها وعملاقة في انحرافاتها واخطائها ، للاسف . لازم اقرر هذا لبه ، لانه زى ما يقول عملاقة في انجازاتها ، عمل زى تاميم قناة السويس ده كان ضرب اكبر وكر احتكارى استعمارى في العالم بعد ايه .. بعد ماانتصر اصحاب هؤلاء المعركة في الحرب العالمية كانت الحرب العالمية الثانية منتهية ومنتصرين اصحاب هذا الوكر الاحتكارى الاستعمارى اللي في العالم وهي قناة السويس .. مين كان يجرؤ يعمل ده عملته ثورة ٢٣ يوليو عمله عبد الناصر باسمنا كلنا كشعب واسمنا كلنا كثورة جنب ده ببعزن ويالم الانسان لما ارتكب في لجنة تصفية الاقطاع خلال ٦٦ والنصف الاول من ٦٧

هنا عملاقة في الانجاز وهنا عملاقة في الاهانة وفي الاخطاء والانحرافات . ولكن والله مابقولها علشان انا من الثورة دى انا بقولها لاني مصرى ، ولاني قبل ان اكون اى شيء ساكون فلاح وتربتي محضرها في التراب بتاعي بتاع بيت ابو الكوم مش في القاهرة ، انا في التراب جيت منه وهرجعله .

انجازات هذا العهد تفوق ملايين المرات انحرافاته على خطورتها ، لبه ، لانه لن يكون اخطر من اهدار كرامة

الانسان اللى هيه انا بقول النهاردة انه دى هدف الإشتراكية الديمقراطية اللى بعد ثورة التصحيح فى ١٥ مايو ، كان لابد ان نصل اليها لكى يستعيد الانسان كرامته استكمالا لتحقيق المبدأ السادس من مبادىء ثورة ٢٣ يوليو ، واستكمالا للمسيرة الجميلة اللى بدأت يوم ٢٣ يوليو ٥٢ بجمال فروسة وصفاء واخلاص واخوة ، بنستمر بيه النهاردة ان شاء الله ..

طريق الحب هو طريقنا

وعشان كده انا بنادى بالحب النهارده وبقول فليكن الحب هو طريقنا لانه هو اللى بدأنا بيه ٢٣ يوليو ، وان ننكبنا فى الستينات او فى الخمسينات بدون ان يظهر وظهر فى الستينات علينا ان نعيد تانى الحب الى قيادة دفة القافلة اللى ماشية قدامى واهى وشايلها ٢٥ سنة فى الثورة وعشر سنين قبلها يبقى ٣٥ سنة من عمرى عايش هذه القافلة .

■ هيت بمصطفى : سيادة الريس تبلور العمل الوطنى اخيرا فى مصر من الاشتراكية الديمقراطية نرجو من سيادة الريس وهو بيضع النقاط على الحروف بعد ٢٥ سنة من ثورة يوليو ان يقيم التجربة الاشتراكية فى مصر .

□ الرئيس السادات : الحقيقة كان معايا اساتذة جامعة الاسكندرية هنا فى هذه القاعة بالذات اللى احنا بنسجل فيها ، الإشتراكية الديمقراطية ليست اختراع جديد او نظرية او اجتهاد منى او شىء لا ، لا ، ابدا ، ابدا .. ده اصبح امر حتمى قادتنا اليه التجربة اللى احنا عشناها ما قبل ثورة ٢٣ يوليو وما بعد ثورة ٢٣ يوليو ، ما قبل ثورة ٢٣ يوليو بما لهم وما عليهم ، وما بعد ثورة ٢٣ يوليو بانجازاتها وسلبياتها . بعد ده كله طلعنا بنتيجة ، لا الرأسمالية اللى كانت موجودة ودولة الباشوات اللى قبل ٥٢ وحكيت انا عنها فى مقدمة كلامى النهاردة ، وارجو ان الناس مايضايقوش من السرد الطويل اللى انا حكيته ، لكن قصدى انا فى دخولى الكلية الحربية لوحدها بتحكى قصة من تاريخ هذا البلد كنا عايشين ازاى وكان اللى مكاتى يبقوا ازاى كانوا ..

لم يعد يصلح لنا مجتمع ما قبل ثورة ٥٢ ، ثم جاءت الستينات بعد انجازات ثورة ٢٣ يوليو الرائعة ، وجاءت الستينات بسلبياتها وهزائمها ونيزكاتها وعملاتية الاخطاء كما كانت عملاتية الانجازات فى الخمسينات ..

يعنى طلعنا من ده كله ؟ التجربة الرأسمالية اللى قبل ٥٢ خطأ ومرفوضة منا .. التجربة الاشتراكية اللى خدت مداها خلال الستينات اكبر اكبر خطأ من الرأسمالية اللى قبلها ..

اذن ما هو الحل ، هو نعود الى دولة الباشوات مرة اخرى ، مرفوضة ابدا ، احنا هدفنا هو القاعدة العريضة اللى هى التسعين فى المائة من الشعب والشعوب تقاس بقاعدتها العريضة وليس بقمتها ابدا ، شعبنا يقاس بقاعدته العريضة ..

طيب ماهو الحل اذا كانت الرأسمالية فسدت ، والإشتراكية اللى استخدم فيها اسم هذه القاعدة من الفلاحين والعمال علشان يا انا الإيقاع بينهم وبين المثقفين زى ما حصل ، يا انا استغلالهم لكى يعيش حكام الراى الواحد والحزب الواحد يتمتعوا بكل شىء باسم طبقة العمال والفلاحين .. والفلاحين والعمال مابيحتلهمش حاجة ..

رفعت الاجور واعفيت الفلاح

وعشان ادى مثل بسيط ، ده انا بعد ما توليت فى اقل من سبع سنوات رفعت

الحد الادنى للاجور مرتين ، عفيت الفلاح اللى ملكيته عند ٢ فدادين لانه الى ان توليت انا مكانشي معفى من شيء ومع ذلك كانوا بيتكلموا باســـمه وباسم الفلاحين والعمال .

لا ده انا رفعت الحد الادنى للاجور العمال اللى اتكلموا باسمهم مرتين فى اقل من ست سنوات لتسعة ثم لاثنا عشر جنيه مرتين من ستة لتسعة ثم لاثنا عشر عفيت الفلاح ابو ٣ فدادين اللى قعدوا يتكلموا باسمه فى الاشتراكية اباها ، عفيته ، الفلاح ابو ٣ فدادين من كل شيء مكانشي معفى قبل هذا قعدوا يدجلوا باسمه فى الاشتراكية .

طيب جات الاشـــتراكية الديمقراطية معالها ايه . معالها هى ما وصلت اليه تجربتنا اللى لا تحكم باشوات .. ولا تحكم الحزب الواحد .. او اللى بيقولوا بيقهم ويستغلوا القاعدة العريضة عمال وفلاحين لكن بيبدوهاش حاجـــة .. يعيشوا هم على حسابها بين الاثنين . بمعنى ان الدولة تقف عشـــان تقول مكاسب العمال ــ الفلاحين ــ ايوه . لا يقالها ابدا شيء ٥٠ فى المية يقف الدولة تقول تعليم مجانى اذن كل مصرى له الحق فى التعليم المجانى لا مناقشة فى هذا يقف الدولة وتقول فرص متكافئة مفيش فـــلان ابن فـــلان ولا ابوك مين وعندكوا ايه وتملكوا ايه .. لان انت قيمتك ايه فى هـــذا المجتمـــع بعملك وتقافتك او بما تؤديه للدولة على طول

لكن كمان فى الاشتراكية الديمقراطية مافيش دولة باشوات قمة قاعدة فوق زى بالضبط مفيش دولة متجرين باسم العمال والفلاحين يقعدوا على قمة الهرم الحزبى والراى الواحد والحزب الواحد يتمتعوا بكل شيء باسم العمال والفلاحين والمعتقلات مفتوحـــة والحـــريات مقفولة وكرامة الانسان مهددة الواحد فى بينه مش آمن مكانش آمن فى بينه انه يعرف خيروح المعتقل مش خيروح . وانا حكيت القصة دى كلها .

النظرية بتطلع من واقع تجربة اليمة مريرة مشينا فيها . فى فاتلة ٢٣ يوليو اللى بدأت من ٥٢ سنة شكلت هى هذه التجربة ان الدولة تتدخـــل لكى تحفظ للقاعدة العريضة ببساطة النظرية كده . الدولة تتدخل لكى تحفظ للقاعدة العريضة حقها كاملا فى التعليم فى الممارســـة السياسية عن طريق الاحزاب يختار كما يشاء وان يكون لهم ٥٠ فى المية لانهم اكثر من ٩٠ فى المية . تعليم مجانى فرص متكافئة ان تحميهم من جشـــع التجار . لان عندنا قطاع عام اذا لقى القطاع الخاص بيحاول يســـتغل بروح داخل القطاع العام موقف القطاع الخاص وتتدخل الدولة حينئذ وتقول للمســـتغل قف مكانك ..

زى النهاردة ان تعوت النهاردة انى بروح اطلع الفرخة والبيضة عشـــان نسعى عشان اولادى واهلى وليه لانه فى الفترة اللى فاتت متعيلتش حساب ان عندى مليون زيادة كل سنة . ومانعيلتش حساب ان احنا دولة بنزيد استهلاكها بيقى لازم نتجه زى ماانجهنا الى الصناعة نتجه الى الزراعة ماحصلتش مرة بشوفه انا النهاردة ده كله ..

ببســـاطة النظرية بتاعتنا بتقول لكل مصرى الحق فى ان يعيش ان يبنى نفسه وان يصل ما يشاء ان يصل اليه . بشرط ان يؤدى حق الدولة اما الكلام بتاع زمان اللى فى الراسمالية كان الراسمالى الكبير يطحن الدنيا كلها وبلا حساب او فى وقت الاشتراكية فيهم التنظيم الواحد والراى الواحد تسحق ما تشاء وتمنهن آدمية من تشاء لان دى انتهى كله ببساطة كدة هنا بقى حصلت حاجة نتيجـــة التطبيق الاشتراكية عايز اقولها لـ دى لاولادى ولشبابنا وصلتلى حاجة غريبة جدا قال ولادى الطلبة ولادنا فى الجامعات بيقولوا طيب واحنا حنطلع ناخد ٢٥ جنيه ايه الفايدة ، يعنى ايه زعلانين اللى طالعين حياخدوا ٢٥ جنيه ، ما انا عايز اسائلهم بقى يحكوا لهم ايه اللى كان قبل الثورة

٢٣ يوليو .

اللى كان قبل ثورة ٢٣ يوليو مكانش يبخش الجامعة الا أبناء القادرين ، الى يقدر يدفع المصاريف وكلنا عارفين كانت مصاريف عالية ، ده نمرة واحد ، نمرة اتنين حتى أولاد القادرين هؤلاء مكانش بيتوظف الا اللى عنده واسطة بعدما يتخرج .

النهاردة انا بقوله انا ضامن لك تعليمك مجانا وضامن لك انك تخرج . فهمتهم الاشتراكية بتاعة زمان خطأ انه بطلع بلاقي الدولة عيالاته قيلا وعربية وجوازة، تجوزوا كما ، وان ماعملتش كده شبقى الدولة غلطانة .

وطبعا المتحرفين البسارين اياهم بيزكوا هذا الكلام اللى ما انا قلت فى وقت من الاوقات يعنى زقوهم فى ١٨ و١٩ عشان يوقفوا العربيات .

انا لا انسى هذا التاريخ وسيكون نقطة تحول فى تاريخ اليسار فى منطقتنا ومنطقة العالم الثالث فعلا الله ده موسكو بيمشوا فيها راكبين العربيات اللى بتنتج فى روسيا الموسكوفيتش ، الفولجا ، الفيات الشابكا ، الفاخرة .

اكثر من ٦ موديلات عربيات وبعدين فيه اللى راكب دول . فيه اللى ماشى على رجليه ، وفيه اللى راكب عجلة ، وفيه اللى مش راكب حاجة خالص مافيش وبعدين كنا بننقد الاتحاد السوفيتى يوم ١٨ و١٩ طيب بيقى ايه القول ، ده اللجنة المركزية هناك الحزب الشيوعى فى موسكو فى الشوارع لها طريق خاص . فى كل شارع متعلم محدش من الشعب يمشى فيه الا اللجنة المركزية. قيادة الحزب الله وهنا يعنى عشان واحد راكب عربية فيات ولا راكب عربية يقوموا يوقفوه ويكسروا له العربية ويضربوه ويقولوا لهم اعملوا كدة .

طيب مابروحوا هناك فى موسكو ويعملوا الكلام ده . ده طلع موديل عربيات فى آخر مرة وانا فى موسكو هذا الموديل اتعمل فيه ثلاث عربيات للقادة بقوا اتنين دلوقت ميفوتش ثلاثة راح واحد منهم أهه ، بقى واحد فى الواقع لانه ده كان لازم يكون طبيعى من زمان ، طلع من موديل ثلاث عربيات فقط للقادة الثلاثة لمدة كذا سنة بعد ذلك على ما طلع منه تانى وراح لقادة الدول الاخرى اللى بعوفها لهم ، ليه .. ليه الحقد الى عملوه عندى ده انه .

الاشتراكية الديمقراطية ضد الصراع الدموى

□ الرئيس ارجع للسؤال تانى كنت بتقولى ايه

■ هيت بحطلى — السؤال بالسيادة الرئيس من تجربتنا الاشتراكية .

□ الرئيس السادات : تجربتنا تجربتنا بقى بترد على ده كله ، بتقول بالحقد لا ، بترفض الحقد ، والصراع الدموى انه الصراع الطبقى هو الراسمة اللى تحرك التاريخ ده كلام تروتسكى زمان بتاعنا ، الكلام ،الاجرام ، الدم ، والحقد ، زى ما نجستو فى الحبشة ، يبقى فى مجلس قيادة الثورة قاعد يقوم يروح مستانى وطالع واول ما يطلع ، المجلس كله قاعد مستنيه ، يروح داخل اتنين بالمدافع الرشاشة مخلصين على زملائه ، عاوزينا نعمل كده ، مش ده اللى حصل يوم ١٨ و ١٩ محاولة حرق القاهرة الشعب ادان ، ادانهم ، ودلوقت بيسألونى انت بتقول علينا خونه وعملاء ليه ، باقول عشان كده ، عشان الشعب ادان هذا العمل ، وبعدين طلعوا هؤلاء يقولوا دى انتفاضة شعبية وطلع راديو موسكو يردد كلامهم واسامبهم ، وبقول دى انتفاضة شعبية لا ، لن تمر هذه الحادثة بسلام ، ولن يعرفوا ابدا طعم الراحة ولا الطمأنينة بعد اليوم ، كل من يحاول ان ينحرف

بالشعب الى الكراهية ، الى الصراع الطبقى الدموى الى دعاوى الحقد والكراهية ، واثارة احط النوازع الى فى النفس البشرية ، الاشتراكية الديمقراطية بتقول لا ، دا النفس البشرية فى غاية الحلاوه ، بالحب يصنع الانسان المعجزات ، وانا جربت ، انا اليوم ٥٨ سنة والله استطيع أن احكى عن كل ما صادفته فى حياتى ، واستطيع ولعلى يمكن فى مرات مقبلة يكون عندى الوقت اللى احكى فيه بعض ما عانيته وصادفته فى حياتى ، فلاقيته كلها انه بالحب يصنع الانسان المعجزات بالحقد لا يصل الانسان الا الى انه بياكل نفسه وياكل من حوله ويبهدم كل شىء طب ليه مانحافظش انا بأقول سنحافظ .

■ مبت مصطفى — ارادة شعبنا بإسيادة الرئيس .

□الرئيس السادات — ما هو اصل ده جزء . ماهو زى لما بتسالينى ، التجربة نابته من هنا .. لا الراسمالية حققتها لانها انتهت على الحقد برضه . حقد طبقه وقيم على بقية الشعب ولا الاشتراكية اللى سلموا بيها فى السبعينيات نفعت لانه قسموا الشعب وخلوه حقد على بعضه كله عشان قيمة القيم اللى هيه فى راس الحزب الواحد تحكم وتمنع باللى هيه عايزاه .

شعبنا لا عايز ده ولا ده شعبنا عايز الحب عايز الاصالة عايز الوفاء عايز الاخاء عايز الاستقامة عايز الاداء . طول عمرنا حتى فى التعامل فى هذا البلد كان طول عمره بالكلمة ماكانش حد بيتعامل بالورق ولا يكتبوا حاجة ، دا طول عمر البلد ده بيتعامل بالكلمة .

عندنا على ضفاف هذا النيل من ٧٥٠٠ سنه ، قامت اول دوله واول حكومة فى الوقت اللى كان لا اوروبا ولا امريكا حد موجود ، كهوف ، كانوا فى الكهوف ، احنا هنا كان فيه دولة وحكومة ، و .. وقيم هذه القيم اساسها الحب .. الوفاء .. الاخاء الانسانى .. المعانى .. الكبيرة .. الانسان بيتفانى فى عيلته ، الصديق بيتفانى فى صديقه ، المواطن بيتفانى من اجل بلده ، كلنا نتفانى فى حب التراب ده ، الشجر العصافير ميه النيل ، كل ، شمسنا قمرنا ، حيواناتنا ..

كل شىء على ارضنا يدعو الى الحب الى الجمال الى نبذ الحقد ، يوم مانيجى للحقد نبص تلاقينا بجرالنا اللى جرى نتمزق ونتسشرى فينا روح الهزيمة واللى خلانى باقول ، الاشتراكية الديمقراطية ليست الا صيغة عاد لها الشعب بنفسه من معاناته وليس لا من كتب ولا من نظريات ولا مفتعلة ولا مفروضة عليه من حد ده عاد الشعب الى ذاته وجد ذاته فقال هو ده النظام اللى انا امشى عليه . احترم كرامة الانسان او الذى يستهدف فى مصر من اليوم والى الابد . يجب ان يكون كرامة الانسان هى هدف كل حاجة كرامته ، امنه ، طمانينته ، رفاهيته ، النهارده وانا باتى البيوت الجديدة سمعتونى ، انا عايز اغير نظام البيوت بتاعنا كله ، والمعفن اللى بقولك الكرسى يتسبلوه خمسه ، دا كلام غلط ، البيت ده مابيجيش السعادة انا عايز البيت المصرى السعيد ، اودة معيشته كبيرة ، يقعدوا فيها العيله ويبقى مجال كل ما يتسع يتفتح الرؤية قدام اطفالنا كل مايطلعوا اصحاء واحسن من اعظم مااسعد بيه فى حياتى الى نشات فى القرية وانه على مدى البصر قدامى خضار وحقول ولا نهائية والوحدة شىء تانى كان فى تكوينى والى يومنا هذا باحتاجه ..

انا عايز حتى فى السكن ، طريقة السكن نغيرها ، طريقة المعفش نغيرها ، الى السعادة ، البساطة ، الى البيت

السعيد ، اللى يبقى فيه أوده معيشة والنابلوه القرار فيها كبير ضخم يبيض على الدنيا كلها ، يخلى اللى قاعد جوه وكانه منطلق فى الفضاء برة ، كل ده طالع منين ، طالع من شعبنا من جوه ، اجربة الاشتراكية الديمقراطية ليست الا تعبير عن معاناة الشعب من نظامين لم يلقوا اى استجابة منه لانهم ضد بالمعارف عليه هذا الشعب ضد أولا عقيدته ، ثم قيمه ، ثم تراثه ، ثم انسانيته .

اجماله ، لان الاثنين دعوا الى الكراهية والى الحقد ، وهذا الشعب أبدا ، لا يعيش ولايزدهر الا بالحب وادى احنا شفنا ايه اللى جرى فى معركة ٧٣ لانه كان اساسها كله الحب فى يوم لعلى اقدر اكتب هذا الكلام لانه تجربة تساوى من الانسان الجديد .

■ هيت مصطفى — سيادة الرئيس نستطيع ان نقول ان تجربتنا الثورية الآن أصبحت تابعه من وأنعما وطلعت نفسها من كل الشوائب الخارجية .

□ الرئيس السادات — بالضبط ، يعنى بافلاس التجربتين ، الراسمالية والاشتراكية الكراجية البهلوانية يمكن ينفى لها اى اسم لانها كانت بتطبق بالكراج ولكن كان الهدف فيها طبعا كل اساسها هو الحقد وهو الكراهية ، وهو الفرد ، بعد فشل هذا كله ، عادشعبنا حينما اكتشف ذاته بالحب ، اكتشف نظامه ، ومابنلام له ، وانا بادعو اليوم كل مصر وكل مصرية ، وباحط الضمانات قبل ما أمشى او قبل ما ينتهى العمر ، باحط الضمانات علشان يستمر هذا لكن المعول الاساسى هو الشعب .

■ هيت مصطفى — سيادة الرئيس فى هذا اللقاء الطيب مع شعبنا العظيم وفى ذكرى خمسة وعشرين سنة من ثورة يوليو ماذا تتمنى لشعب مصر وأنت بتخاطبه دلوقتى ..

□ الرئيس السادات — لشعب مصر أهلى ، بلدى وحبايبى اللى نشأت بينهم بادعو الله انه استطيع انى كل ما خططته ورسمت له من هنا الى سنة ٢٠٠٠ يتحقق ، مجتمع سعيد ، الهدف فيه هو كرامة الانسان وهو أمن الانسان وهو رخاء الانسان وهو انطلاقة الانسان فى كل شىء .

فى الادب فى الفن ، فى الانفتاح فى الصناعة ، فى الزراعة فى الاداء فى كل شىء بلا قيود ، الا من قيد واحد هو حبنا لمصر ، دا القيد الوحيد اللى يقيدنا اللى يخلينا ، يحجبنا ، عن أى شىء خطأ نعمله حبنا لمصر ، ماخلاهذا لا قيود على هذا البلد ، دا باحط له كله ، وبادعو الله انه يتحقق بحيث انه فى سنة ٢٠٠٠ زى مافلت فى يوم من الايام يمكن يكونوا احفادى او أولاد احفادى ، اللى انمنى من دار الخلود انه ابص اقوم الاقيهم وهيه بيشتغلوا فى الكيمياء او الطبيعة النووية او عصر الصواريخ وهيه رايحين الى القمر يكون فى نفس الوقت فى أيدهم ديوان لشوقى وبيتذوق حلاوة شعر شوقى وطبعا بعد مايكون من الصغر قدتعلم العقيدة والايمان والحب الى بيغرسه الايمان واليقين فى النفس ، لان الايمان لما بينحول الى يقين عندئذ يبقى بيكبر الانسان على كل شىء فى هذه الدنيا على الزمان على المكان على كل شىء بيتضاءل أمامه .

بادعو الله انه يعنى لما أطل من دار الخلود كده فى سنة ٢٠٠٠ على أولادى واحفادى ، أو أولاد احفادى الاقيهم زى ما قلت لك بيشتغلوا فى الطبيعة النووية وبيفجروا الطاقة النووية لصالح الانسان ولرخاء مصر ولابحاث الفضاء ، المصرية اللى بيقوموا بيها فى نفس الوقت اللى مابينساش عقيدته ، ان كان مسلم قرانه

او كان مسبحي انجيله ..
وكمان وهوبيشتغل في ارقىمختبرات العلم على احدث ما في العلم بيذوق قصيدة جميلة قالها شوقي اوالمتنبي ، او اسلوب جميل اللي بيبقى زى وقع الموسيقى تماما ، بتاع طه حسين اللى علمنى كيف احس أن للنثر وللجمل نغم كنغم الموسيقى تماما .. طـه حسين
دا اللى بارجوه لكل ولد ولكل بنت من اولادى ، وانا باكتبه لهم الان هنا لولادى وبناتى ، باكتبه لهم هـذا فى برنامج لابد انى اضعه امامهم علشان اخلص ضميرى وزى ما باقول من الخلود من دار الخلود ابص عليهم اسعد .

■ هبت مصطفى ـ شـكرا سيادةالرئيس على هذا اللقـاء القلبى الصافى المليء بالحقائق مـع شعب مصر وكل سـنة وسيادتك طيب بإسيادة الرئيس

□ الرئيس السادات ـ شـكرا □